

الجمعية العامة



الدورة السابعة والسبعون

اللجنة الأولى

الجلسة 32

الجمعة، 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، الساعة 15/00

نيويورك

الرئيس: السيد بيريس..... (سري لانكا)

افتُتحت الجلسة الساعة 15/05.

لقد امتنعت أيرلندا عن التصويت الغير مسبوق هذا على مشروع

قرار هذا العام ككل. وهذا يعكس الشواغل الكبيرة التي تساورنا فيما يتعلق بعمل مؤتمر نزع السلاح. فمن دواعي القلق البالغ أن مؤتمر نزع السلاح لم يتمكن من إجراء مفاوضات والوفاء بولايته لأكثر من 25 عاما.

لقد اتخذت تقارير مؤتمر نزع السلاح خلال تلك الفترة شكلا إجرائيا وليس موضوعيا. ويتسم تقرير مؤتمر نزع السلاح هذا العام بطابع تقني فريد، ولا يتناول أي مسألة موضوعية، ولا يذكر حتى عدد الاجتماعات التي عقدت في عام 2022. وبالمثل، وعلى الرغم من أفضل الجهود التي تبذلها إكودور، فإن مشروع قرار اللجنة الأولى يخفق على نحو مماثل في التعامل مع العمل الموضوعي لهذا العام أو تقديم طريق للمضي قدما. وهذه إشكالية عويصة.

إن أيرلندا لا تزال تعلق أهمية كبيرة على عمل مؤتمر نزع السلاح. غير أن أيرلندا امتنعت عن التصويت لأن مشروع القرار لا يعكس أزمة الجمود التي يواجهها مؤتمر نزع السلاح. لقد وصلت

البنود من 90 إلى 108 من جدول الأعمال (تابع)

البت في مشاريع القرارات والمقررات المقدمة في إطار بنود جدول الأعمال المتعلقة بنزع السلاح والأمن الدولي

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): ستواصل اللجنة بعد ظهر اليوم البت في جميع مشاريع القرارات والمقررات المقدمة في إطار البنود من 90 إلى 108 من جدول الأعمال باستفاد قائمة المتكلمين تعليلا للتصويت بعد التصويت على المجموعتين 7 و 1 مجتمعتين.

أعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في التكلم تعليلا للتصويت.

السيد بريدي (أيرلندا) (تكلم بالإنكليزية): طلبت الكلمة لتعليق تصويتنا على مشروع القرار A/C.1/77/L.25، المعنون "تقرير مؤتمر نزع السلاح". لقد صوتت أيرلندا ضد التعديل المقترح من الاتحاد الروسي للفقرة 5 من المنطوق، والذي يمثل عملا مسيئا من جانب روسيا يهدف إلى محو إشارة غير مباشرة أصلا إلى مناقشات مؤتمر نزع السلاح بشأن أوكرانيا هذا العام.

يتضمن هذا المحاضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحاضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room AB-0601, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>)



الدولي، إلا أنه ابتلي، وباستثناء حالات نادرة، بمأزق مؤسسي متعلق ببرنامجه عمله منذ اختتام المفاوضات بشأن معاهدة حظر شامل للتجارب النووية في عام 1996. فلا بد من تصحيح ذلك إذا أريد للمؤتمر أن يقوم بدوره.

لنضمن ألا تكون عملية التصويت اليوم نذيرا للمزيد من تآكل مصداقية ونزاهة مؤتمر نزع السلاح. إننا ندعو الأطراف المعنية إلى الدخول في حوار بغية ضمان تنشيط المؤتمر والاضطلاع بولايته بفعالية.

السيد غيرا (الأرجنتيني) (تكلم بالإسبانية): أود أن أدلي بتعليق للتصويت فيما يتعلق بالتعديل الذي امتنعنا عن التصويت عليه لمشروع القرار A/C.1/77/L.47، المعنون "معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى".

ولئن كانت الأرجنتين تؤيد أهمية ذلك الصك المقبل بوصفه إسهاما في نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة النووية معاً إلا أننا نشعر بالقلق لأنه لم يتم تقديم الاقتراح خلال المشاورات غير الرسمية لمناقشة مشروع القرار. ويساورنا القلق أيضا من أن الصياغة المقترحة يمكن أن تؤثر على بدء المفاوضات بشأن معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى، على النحو المبين في الفقرة 1 من المنطوق، أو أن تضع شروطا لهذا البدء.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): استمعنا إلى آخر المتكلمين تعليلا للتصويت بعد التصويت على المجموعة 7، "آلية نزع السلاح"، والمجموعة 1، "الأسلحة النووية". وبذلك تكون اللجنة قد استكملت البت في جميع مشاريع القرارات والمقررات المقدمة في إطار بنود جدول الأعمال المحالة إليها.

برنامج العمل

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): آخر مهمة في عملنا هي اعتماد مشروع برنامج العمل المؤقت والجدول الزمني للجنة الأولى لعام 2023، على النحو الوارد في الوثيقة A/C.1/77/CRP.5/Rev.2،

أساليب العمل إلى طريق مسدود، والحقيقة هي أن سلسلة من معاهدات نزع السلاح قد أحرزت الآن تقدما خارج إطار رعايته. إن فشل مؤتمر نزع السلاح في التوصل إلى اتفاق بشأن توسيع عضويته، وفي بعض الأحيان استبعاد دول عن مراقبة عمله، أمر يقوض تعددية الأطراف.

ومن المؤسف أيضا أن مؤتمر نزع السلاح غير قادر على إدخال تعديلات تقنية بسيطة على نظامه الداخلي ليعكس ضرورة المساواة بين المرأة والرجل في المشاركة في أعماله. إننا نتوقع المزيد من مؤتمر نزع السلاح ونعتقد أن مشروع القرار ينبغي أن يعكس على نحو أفضل واقع التحديات التي تواجه مؤتمر نزع السلاح حتى تتمكن الجمعية العامة من اتخاذ قرارات مستنيرة تماما بشأن عمل تلك الهيئة.

وتتطلع آيرلندا إلى العمل مع جميع الدول الأعضاء والتفكير في المسار الضروري للمضي قدما في الكيفية التي يمكننا بها تنشيط مؤتمر نزع السلاح حتى يتمكن مرة أخرى من الوفاء بولايته.

السيد سيفاموهان (ماليزيا) (تكلم بالإنكليزية): طلبت الكلمة لأدلي بتعليق ماليزيا لتصويتها على مشروع القرار A/C.1/77/L.25.

نشكر إكوادور على تقديمها هذا النص المتعلق بتقرير مؤتمر نزع السلاح، وهو هيئة هامة في الآلية العالمية لنزع السلاح، والتي تنتمي ماليزيا إلى عضويتها.

يأسف وفد بلدي لأنه على الرغم من أن القرار المتعلق بهذا الموضوع كانت اللجنة الأولى تتخذه تقليديا بدون تصويت، إلا أن الأمر لم يكن كذلك خلال الدورة الحالية. وإزاء خلفية من التوتر الجيوسياسي المتزايد، واجه عموم أعضاء الأمم المتحدة عدة مقترحات تتعلق بالفقرة 5 من المنطوق، مما أدى في الوقت نفسه إلى تعقيدات فيما يتعلق بمجمل النص.

وقد امتنعت ماليزيا عن التصويت على التعديل المقترح للفقرة 5 من المنطوق وكانت ستمتتع بالمثل عن التصويت على التعديلات الأخرى ذات الصلة ما لم يتم سحبها. كما امتنعنا عن التصويت على الفقرة 5 من المنطوق نفسها.

وعلى الرغم من أن مؤتمر نزع السلاح كثيرا ما يوصف بأنه المحفل التفاوضي المتعدد الأطراف الوحيد لنزع السلاح في المجتمع

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي، الذي طلب الكلمة ممارسة لحق الرد.

وفي هذا الصدد، أود أن أذكر جميع الوفود بأن البيان الأول يقتصر على خمس دقائق والثاني على ثلاث دقائق.

السيد شيفتشينكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نحن مضطرون إلى ممارسة حقنا في الرد في أعقاب الادعاءات التصعيدية التي لا أساس لها والتي وجهها اليوم عدد من الوفود إلى الاتحاد الروسي.

لقد اضطررنا خلال جلسات اللجنة الأولى إلى ممارسة حق الرد في مناسبات عديدة للرد على الهجمات غير اللائقة على الاتحاد الروسي، ومنها هجمات في سياق الحالة في أوكرانيا. وفي كل مرة كان لدينا الكثير لنقول عن المضمون. لقد عارضنا في مناسبات عديدة محاولات تسييس مناقشتنا الرامية إلى تضليلنا بعيدا عن مشاريع قرارات قيد النظر في اللجنة الأولى.

وقد استمعنا اليوم مرة أخرى إلى هذه الادعاءات في سياق مناقشاتنا بشأن مشروع القرار A/C.1/77/L.25، المعنون "تقرير مؤتمر نزع السلاح". وقدما بالفعل تعليقاتنا بالتفصيل بشأن موقفنا، لأن الدول الغربية تتصرف بلا نزاهة من أجل الخروج على توافق الآراء بشأن المشروع. ومن الواضح أن ذلك قد تكون له عواقب ضارة على استقرار مؤتمر نزع السلاح والطابع الكلي له.

وتسببت العناصر التي تنتهك بصورة صارخة النظام الداخلي للمؤتمر والتي لم تدخر البلدان الغربية وسعا لإدراجها في مشروع القرار في توجيه ضربة خطيرة لأسس ومبادئ المؤتمر ذاتها. وبالنظر إلى الموقف المثير للذعر وغير البناء الذي تتخذه تلك البلدان، فيبدو أن مؤتمر نزع السلاح لم يعد، بالنسبة لتلك البلدان، هيئة يمكننا أن نناقش فيها المسائل الملحة ذات الصلة بتحديد الأسلحة ونزع السلاح.

ففي انتهاك لولاية المؤتمر، تستخدمه البلدان الغربية لتصفية الحسابات السياسية وإقحام أفضلياتها غير ذات الصلة في هذا المحفل، الذي ينبغي أن يركز على نزع السلاح. وإذا استمر هذا الاتجاه، قد

الذي وُزِع على جميع الوفود. وكما تعلم الوفود، يُنظر في برنامج العمل والجدول الزمني في إطار البند 124، "تنشيط أعمال الجمعية العامة".

وتذكر الوفود أن اللجنة في جلستها العاشرة، في 13 تشرين الأول/أكتوبر، أجرت مناقشة بشأن أساليب عملها وتخطيط برامجها في إطار البند 124 من جدول الأعمال، "تنشيط أعمال الجمعية العامة"، والبند 139، "تخطيط البرامج". وقد عقد ذلك الاجتماع استجابة لولاية الجمعية العامة للنظر في أساليب العمل وتقديم توصيات في غياب استنتاجات لجنة البرنامج والتنسيق بشأن البرنامج الفرعي لنزع السلاح. وقد قدمت منذ ذلك الحين موجزا للمناقشات إلى رئيس اللجنة الخامسة وأطلعت الوفود على ذلك الموجز.

وأود الآن أن أسترعي انتباه اللجنة إلى مشروع برنامج العمل لعام 2023، المعروف على الأعضاء والذي يستند إلى ممارسة اللجنة في السنوات السابقة. يتألف برنامج العمل من جلسة تنظيمية واحدة، ستعقد يوم الخميس 28 أيلول/سبتمبر 2023؛ ثماني جلسات للمناقشة العامة، و 13 جلسة للجزء المتعلق بالمناقشة المواضيعية - وهو عدد أعلى قليلا من السنوات السابقة استنادا إلى تجربتنا هذا العام - وست جلسات لمرحلة البت. ومن المقرر أيضا عقد جلسة بشأن أساليب عمل اللجنة وتخطيط البرامج.

أود أن أذكر جميع الوفود بأن اللجنة الأولى تتشارك مع اللجنة الرابعة في مرافق مؤتمراتها ومواردها الأخرى. وبالتالي فإن مشروع برنامج العمل المؤقت للجنة الأولى لعام 2023، الذي ننظر فيه الآن، قد أعد بالتشاور مع أمانة اللجنة الرابعة. وستواصل اللجنتان تنسيق عملهما والحفاظ على نمط تسلسلي لعقد جلساتها من أجل تحقيق أقصى استفادة من الموارد المشتركة. وبطبيعة الحال سيتم الانتهاء من إعداد برنامج العمل المؤقت قيد النظر وإصداره في شكله النهائي قبل أن تبدأ اللجنة الأولى عملها الموضوعي في دورتها المقبلة.

هل لي أن أعتبر أن اللجنة ترغب في اعتماد مشروع برنامج العمل المؤقت والجدول الزمني للجنة الأولى لعام 2023، على النحو الوارد في الوثيقة A/C.1/77/CRP.5/Rev.2؟

وقبل أن أرفع هذه الجلسة وأختتم الجزء الرئيسي من الدورة السابعة والسبعين للجنة الأولى، أعطي الكلمة للوفود التي قد ترغب حاليا في الإدلاء بتعليقات ختامية.

السيد سيريميت (كازاخستان) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أهنئكم، سيدي الرئيس، على نجاحكم في إنجاز ولايتكم الهامة في الجزء الرئيسي من هذه الدورة. ويردد وفد بلدي مشاعر الجميع بالإعجاب عن تقديره لقيادتكم القديرة جدا لهذه الدورة للجنة الأولى. واسمحوا لي أيضا أن أعرب عن تقديري لعمل جميع أعضاء المكتب، والمقرر، وبطبيعة الحال أمين اللجنة، على استعدادهم لتحمل تلك المسؤولية الهائلة بالنيابة عنا. أتمنى لهم جميعا كل النجاح في مساعيهم الهامة.

السيد الحمصاني (مصر): السيد الرئيس، أتوجه بالشكر لكم ولكافة أعضاء هيئة المكتب على القيادة الحكيمة لأعمال اللجنة الأولى خلال الدورة الحالية. كما أعرب عن التقدير للجهود التي بذلت من جانب الأمانة العامة على مدار أعمال اللجنة.

على الرغم مما نعلقه جميعا من آمال على آليات نزع السلاح، ومن ضمنها اللجنة الأولى، لمواجهة التحديات الدولية الراهنة، إلا أنه لا يمكن إنكار تأثير التوتر الدولي الحالي على أعمال اللجنة وما شهدته من تزايد وتيرة التراجع عن اللغات التوافقية التي سبق اعتمادها في الأعوام الماضية في العديد من القرارات وطلب التصويت عليها، وهو ما يعكس للأسف حالة الاستقطاب الدولي التي نشهدها الآن وتراجع التوافق بين الدول الأعضاء.

وفي ظل هذا الوضع فإن مصر لا تملك سوى استمرار التمسك بالمبادئ والثوابت التي سبق أن عبرت عنها على مدى سنوات، بل وعقود، بشأن نزع الأسلحة النووية، خاصة فيما يتعلق بإنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية وكافة أسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط.

وفي هذا الإطار، نعبر عن تقديرنا للتأييد الكبير الذي حصل عليه كل من قرار إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط (A/C.1/77/L.1) وقرار مخاطر الانتشار النووي في الشرق الأوسط (A/C.1/77/L.2).

نواجه المزيد من التناقضات السائدة في هذا المحفل وربما نخسر وحدة المؤتمر، فضلا عن استمرار تدهوره. وسيقع اللوم في ذلك على الوفود التي ما فتئت تغذي هذا الاتجاه الخطير منذ سنوات عديدة. ويتضح بشكل متزايد أن الإجراءات التي تتخذها تلك الدول متمردة وأنها تشكل جزءا من استراتيجية شاملة للغرب الجماعي - وهي استراتيجية تهدف إلى تهيئة ظروف غير مقبولة للدول عندما تبدأ في التفاوض على وثائق متعددة الأطراف بتضمينها عبارات تعلم مسبقا أنها غير مقبولة للبعض، الأمر الذي لا يترك للدول خيار سوى عرقلة النص أو الخروج على توافق الآراء بشأنه.

ومع ذلك، فإن الجهود الهدامة لهذه الدول لا تجري بصورة منزعلة. فسلوكها غير المسؤول، الذي يحلو للبلدان الغربية كثيرا التحدث عنه، واضح للجميع.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): بذلك، تكون اللجنة قد اختتمت نظرها في البند الأخير من جدول أعمالها.

لقد أنهت اللجنة عملها هذا العام في خمسة أسابيع بالضبط، وذلك بعد أن اضطرت إلى عقد أربع جلسات عامة إضافية، بما في ذلك جلستان في عيد "ديوالي". وكما يعلم الأعضاء، مع ازدياد عدد مشاريع القرارات والمقررات هذا العام والأصوات ذات الصلة وكذلك المستوى العالي للمشاركة خلال جميع مراحل عمل اللجنة في هذه الدورة، بعد جائحة مرض فيروس كورونا، لم يكن بالإمكان تجنب عقد جلسات إضافية. ومع ذلك أحرزت اللجنة تقدما فعالا لاختتام أعمالها في الوقت المناسب.

خلال هذه الدورة، أدلى 148 وفدا ببيانات في الجزء المتعلق بالمناقشة العامة، بينما كان هناك عدد مبهر من المداخلات خلال الجزء المتعلق بالمناقشة المواضيعية بلغ مجموعها 365 مداخلة. وفيما يتعلق بجلسات اللجنة البالغ عددها 32 جلسة، مارست الوفود حق الرد 134 مرة على الأقل، وذلك دون احتساب المداخلات الثانية. وخلال مرحلة البيت، اعتمدت اللجنة 74 مشروع قرار ومقرر، تم سحب أحدها، واعتمد 47 منها بتصويت مسجل وطلب إجراء 85 تصويتا منفصلا. وإجمالا، صوتت اللجنة 128 مرة، واعتمد 28 مشروع مقترح بدون تصويت.

السيدة نارايانان (الهند) (تكلمت بالإنكليزية): أرجو أن تتقبلوا أحر التمنيات والتعاني من وفد الهند لكم، سيدي الرئيس، ولفريقيكم ولقيادتكم الممتازة وتوجيهكم لأعمال اللجنة الأولى هذا العام. كما نود أن نشكر المكتب والأمانة على عملهم الشاق.

السيد لي سونغ (الصين) (تكلم بالصينية): اسمحوا لي، بالنيابة عن الوفد الصيني، أن أهنئكم بحرارة، سيدي الرئيس، وأعضاء المكتب على قيادتكم السلسة للجنة الأولى، والتي مكنتنا من اختتام أعمالنا في الوقت المحدد.

يعلم الجميع أن دورة اللجنة الأولى هذه تتعقد في ظل ظروف وأجواء هي الأصعب والأكثر تعقيدا على الصعيد الدولي منذ نهاية الحرب الباردة. وخلال جلسات اللجنة الأولى في المناقشة العامة والمناقشة المواضيعية وبشأن مختلف مشاريع القرارات، كانت هناك مناقشات حماسية بشأن مختلف المواضيع، وتم إنجاز عمل جاد بشأن مشاريع القرارات. وعلى الرغم من اختلاف مواقفنا واختلاف رغباتنا واختلاف آرائنا بشأن عدة مواضيع، أعتقد أن عملنا في اللجنة الأولى يُدار بطريقة جديّة ومسؤولية ومهنية، مما يجسد حقيقة أن أعضاء الأمم المتحدة يعلقون أهمية كبيرة على الآلية المتعددة الأطراف لتحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار داخل إطار الأمم المتحدة والتي تمثلها اللجنة الأولى. كما أن عملنا في اللجنة قد أوضح آفاق الآلية المتعددة الأطراف في الأمم المتحدة، ونحن واثقون جدا من تلك الآفاق.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب لكم، سيدي الرئيس، وللمكتب والأمانة العامة، فضلا عن المترجمين الشفويين والتحريريين وجميع الأفرقة الأخرى التي تساند عمل اللجنة الأولى، عن خالص امتناننا لعملهم. وتتوقع الصين أيضا من اللجنة الأولى ومؤتمر نزع السلاح وهيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح وآليات الأمم المتحدة الأخرى المتعددة الأطراف لتحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار أن تتضمن إلى غيرها في بذل المزيد من الجهود للقيام بعمل جاد من أجل النهوض بجدول الأعمال الدولي لتحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار.

السيد سواريس داميكو (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): يؤسفني أن أُؤجل بيانكم، سيدي الرئيس، الذي ننتظره بفارغ الصبر.

لقد أكدت غالبية الوفود مرة أخرى هذا العام تمسكها بهدف إنشاء المنطقة الخالية في الشرق الأوسط، بالرغم من بعض الدعوات التي سعت للأسف للانتقاص من هذا الهدف خلال أعمال اللجنة عبر انتقاد مؤتمر إنشاء المنطقة الخالية في الشرق الأوسط عبر الادعاء بأن المؤتمر يخالف القواعد الإرشادية لهيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح بشأن إنشاء المناطق الخالية من الأسلحة النووية، أو الادعاء بأنه توجد خلافات بين دول المنطقة بشأن كيفية إنشاء تلك المنطقة الخالية، فضلا عن الادعاء بأن مسار خطة العمل لعام 2010 هو المسار الصحيح لعقد مؤتمر إنشاء المنطقة الخالية.

وفي حقيقة الأمر فإن كافة تلك الادعاءات تهدف إلى استمرار الخلل القائم في المنطقة إلى ما لا نهاية، دون أي جدية في تنفيذ قرار عام 1995 بشأن إنشاء الشرق الأوسط، الذي كان ولا يزال جزءا لا يتجزأ من صفقة تمديد معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية إلى ما لا نهاية، حيث يمكن الرد على تلك الادعاءات عبر تأكيد أن المؤتمر المنعقد في إطار الأمم المتحدة يعتمد قراراته بالتوافق والإرادة الحرة لكافة أعضائه، وأنه لا توجد خلافات بين دول المنطقة، وإنما هي دولة واحدة فقط ترفض المشاركة في تلك الجهود، وتتحاشى باقي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة حتى مجرد الإشارة لها بالاسم.

بالإضافة إلى أنه إذا كان مسار خطة العمل لعام 2010 هو المسار الصحيح، فلماذا لم ينعقد مؤتمر عام 2012 حتى الآن؟ وغني عن البيان أن نجاح دورتي مؤتمر إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية وكافة أسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط واضح للعيان ويدحض أي ادعاءات في هذا الصدد.

ولا توجد أي قيود على مشاركة أي دولة. تلك هي الحقيقة الماثلة أمامنا جميعا. ومن ينكرها فإنه ينكر الواقع. ونتطلع إلى عقد الدورة الثالثة للمؤتمر خلال الفترة من 14 إلى 18 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل برئاسة جمهورية لبنان الشقيق.

وفي الختام أقدم، سيدي الرئيس، لكم بجزيل الشكر مرة أخرى على ما بذلتموه من جهود وحكمة في إدارة أعمال اللجنة، متمنيا لكم دوام التوفيق.

مقترحا تؤكد الولاية الحالية وتعديلها وتنشئ ولايات جديدة. وأرست تلك القرارات اتجاها جديدا في تعاوننا وأعطت زخما جديدا لعملنا الجماعي في التصدي لأكثر التحديات إلحاحا للسلم والأمن الدوليين.

وبعد مرور ما يزيد قليلا على 77 عاما منذ تأسيس المنظمة، يبدو أننا، بوصفنا أعضاء في الأمم المتحدة، ربما نواجه فقداننا للسلطة، حيث يُنظر إلينا على أننا نتشاجر بشكل متزايد فيما يُوصف بأنه حوار للسم بينما تحتدم النزاعات الداخلية من حولنا. وهذه حقيقة. وإلى جانب تآكل الدول العظمى، فإنها تشير معا إلى وجود فجوة بين تحديات اليوم وقدرتنا على التصدي لها. لقد خلقنا لأنفسنا للأسف عالما في حالة من الفوضى. إن القواعد الراسخة وصلت إلى نقطة الانهيار، ودور الأمم المتحدة بوصفها حارسا للنظام الدولي قد يبدو هامشيا في أحسن الأحوال. كما أن قدرتنا على تعزيز الأمن العالمي شديدة التدهور.

ومع ذلك، أعتقد أننا نحن البشر لدينا القدرة على استغلال تلك الأزمة لصالحنا. وأعتقد أن لدى الأمم المتحدة القدرة على تشكيل ممارسات وقواعد القانون الدولي بطريقة مؤثرة. ولذلك من المناسب أن نذكر أنفسنا بما قاله أمين عام سابق عندما أشار إلى أنه سيُعرف منع نشوب الصراعات بأنه إجراء لمنع نشوب المنازعات، ومنع المنازعات القائمة من التصاعد إلى صراعات، والحد من انتشار الصراعات عند حدوثها. وتلك الصيغة هامة في عملنا حتى اليوم. يجب أن نذكر أنفسنا باستمرار بتلك الأساسيات. إن الظروف الجيوسياسية والاجتماعية والاقتصادية في العالم اليوم تختلف عن تلك التي واجهها أسلافنا بقدر اختلاف جدول أعمال الأمن العالمي المتغير. وجدول أعمال الأمن العالمي لم يزداد اتساعا فحسب، بل ازداد عمقا أيضا ويستند إلى نظرية تغليب البعد الأمني.

لقد كان الشاغل الأمني الرئيسي لدى قادة العالم هو إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، والتي جلبت لنا مع ذلك بؤسا كبيرا مرتين في تاريخنا الحديث، وهناك حرب ثالثة تلوح في الأفق. هل هذا ما نريده؟ بالتأكيد لا. لا شك أننا دبلوماسيون، ولكن يجب أن نتذكر أننا أولا رجال ونساء ننشد السلام. أليس هذا صحيحا؟ نحن بحاجة إلى بعضنا

وأود أن أعرب عن تأييد وفد بلدي للتعليقات التي أدلى بها المتكلمون الذين سبقوني في أخذ الكلمة لتهنئتك، سيدي الرئيس، على الطريقة التي أدت بها أعمالنا في ظل أصعب الظروف والطريقة التي تحملتمونا بها خلال خمسة أسابيع و 32 جلسة، دائما بالقول الحكيم وبطريقة راقية جعلتنا نشعر بالامتنان للعمل تحت قيادتكم. ونقدم بالتهنئة أيضا إلى أعضاء المكتب والأمانة العامة على مساعدتهم وتفانيهم في عملنا.

بيان من الرئيس

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): اسمحوا لي الآن أن أدلي ببعض الملاحظات الختامية بصفتي رئيس اللجنة.

لقد اضطلعت اللجنة الأولى منذ إنشائها بدور حاسم في الجهود الجماعية للأمم المتحدة في مجال نزع السلاح والأمن الدولي. وأعتقد أن اللجنة قد أوفت بولايتها هذا العام وارتقت إلى مستوى سمعتها العريقة والتوقعات المعقودة بين الوفود. إن اللجنة، وفاء لتقاليدنا، قد أكدت أهميتها وجدواها بوصفها المحفل الرئيسي المتعدد الأطراف للتعامل مع مسائل نزع السلاح.

وقد اجتمعت اللجنة الأولى هذا العام في أوقات بالغة الصعوبة. فالعالم يواجه نزاعات مسلحة وكوارث طبيعية متعددة، والتي تهدد بشكل خطير حياة وصحة الملايين من البشر في جميع أنحاء العالم. لقد اهتز النظام الدولي. فقد شهدنا عدة نزاعات إقليمية، لم نشهد مثلها منذ نهاية الحرب الباردة. وأدت التوترات المتصاعدة بين الدول الكبيرة بالفعل إلى تآكل التعاون الدولي في مجال نزع السلاح والأمن الدولي، مما تسبب في اضطراب في الهيكل العالمي لنزع السلاح وعدم الانتشار. وفي مواجهة هذه التحديات الهائلة، يسرني أن ألاحظ أن هذه الهيئة قد أثبتت أهميتها في الأسابيع الخمسة الماضية. لقد انخرطت اللجنة في مداوات بشأن معالجة المسائل الأمنية الأكثر إلحاحا اليوم، من الأسلحة النووية والأسلحة الدمار الشامل الأخرى، وأمن الفضاء والأسلحة التقليدية إلى الأمن الحاسوبي، وأحرزت تقدما كبيرا في هذه المداوات. لقد تم طرح مبادرات ومقترحات جديدة وتمت دراستها عن كثب. وتم فيها الإعراب عن آراء مختلفة وتمت مناقشتها. ثم اتخذت اللجنة إجراء بشأن 74

كما أعرب عن امتناني لجميع الذين عملوا بلا كلل وراء الكواليس لتيسير عمل اللجنة. فاسمحوا لي أن أعرب عن خالص امتناني لموظفي المؤتمرات، والمترجمين الشفويين، ومدوني السجلات، وموظفي الصحافة، وموظفي الوثائق، وفنيي الصوت.

وأخيرا وليس آخرا، أود أن أعرب عن خالص تقديري لجميع أعضاء اللجنة على مشاركتهم الجادة وتعاونهم وتفهمهم ومرونتهم. فما كنت أستطيع أداء واجباتي كرئيس بدون دعمهم وتعاونهم، وأنا ممتن حقا لذلك. إنني مدين لهم كثيرا على عملهم الشاق وجهودهم، والتي مكنت اللجنة ليس من الوفاء بولايتها فحسب، بل أيضا من جعل دورة هذا العام مثمرة حقا. لقد كان شرفا عظيما لي أن أترأس أعمال اللجنة الأولى. سأترك للأعضاء كلمات من كان يوما ما الأمين العام:

”لا يمكن أن ينتظر نزع السلاح عالما خاليا من الحروب أو الانتشار النووي أو الإرهاب. إن التقدم في مجال عدم الانتشار لا يمكن أن ينتظر القضاء على آخر سلاح نووي. ولا يمكن أن يكون النهوض بالاستخدامات السلمية للطاقة النووية رهينة لنزع السلاح أو عدم الانتشار.“

هذا هو الطابع الملح للمشكلة الماثلة بين يدينا، وأنا واثق من أن اللجنة ستتعامل مع هذه المسألة في العام المقبل بفعالية وستعود لتخبرنا أن العالم قد أصبح الآن مكانا أكثر أمانا للعيش فيه. وأشكر الأعضاء على صبرهم.

بذلك يكون قد تم اختتام الجزء الرئيسي من الدورة السابعة والسبعين للجنة الأولى. وستجتمع اللجنة مرة أخرى في وقت ما من العام المقبل لتنتخب، في جملة أمور، رئيسها وأعضاء المكتب الآخرين للموسم الثامن والسبعين.

اسمحوا لي أن أختتم ملاحظاتي بالإعراب عن تمنياتي لجميع الذين يغادرون نيويورك برحلة آمنة إلى ديارهم.

رُفِعَت الجلسة الساعة 15/45.

البعض، ولكن بحكم طبيعتنا المتأصلة، ولذلك نحن مدينون لأنفسنا ولأولئك الذين يثقون بنا بأن نضمن أن يكون العالم في سلام.

إن مناشدتي لجميع الممثلين هي أن نعيد قدح لهب شعلة السلام ونجدد شرارة الحياة ونتعهد اليوم بأنه عندما نعود إلى اللجنة الأولى يمكننا أن نقول بفخر إن خطاب الأسابيع القليلة الماضية كان جديرا بالجهد المبذول، لأن العالم أصبح الآن مكانا أكثر أمانا لنا جميعا.

أشكر سلفي، السفير ماغزان إلياسوف، ممثل كازاخستان، ومستشاره، زانغيلدي سيريمبيت، على عملهما التحضيري الممتاز. فقبل انتخابي رئيسا للجنة كانا قد وضعنا بالفعل أساسا متينا لدورة هذا العام. ويسرني أن اللجنة لم تضطر إلى إضاعة الوقت في المسائل الإجرائية عندما بدأنا عملنا الموضوعي.

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأنوه بأن أعضاء المكتب قدموا لي دعما حاسما ومشورة ممتازة في توجيه عمل اللجنة والوفاء بمسؤولياتي كرئيس. ولذلك أود أن أعرب عن تقديري لمساهماتهم في عمل نواب الرئيس الثلاثة، سيلفيا بالاج من هنغاريا، ودانييل غُتلِن من النمسا، ومارسيلو سامبرانا توريليو من بوليفيا، فضلا عن المقرر نزيه خالدي من الجزائر.

وبالنيابة عن اللجنة، أود أيضا أن أشكر السيدة إيزومي ناكاميتسو، الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح؛ وأدي إيبيو، المدير ونائب الممثلة السامية وفريقه، والموجود معنا هنا؛ وبصفة خاصة توم كونو وكاثرين بريزيمان لدعمهما لعمل اللجنة.

وأود أن أعرب عن تقديري البالغ للعمل الممتاز الذي قامت به أمينة اللجنة، سونيا إليوت. فقد قدمت هي وفريقها في أمانة اللجنة الأولى - ألكسندر وكاتيا ودينو وجيرارد وفيكتور وجيفري - دعما فائقا لعمل اللجنة. أشكرهم جميعا على هذه المساهمة الكبيرة وعلى الطمأنينة التي منحوني إياها في الأسابيع الخمسة الماضية.